وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـعـة ديالى
كلـيـة التربيـة الاساسية
قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

جودة التعليم في الفكر التربوي الاسلامي و الغربي "دراسة موازنـة"

أطروحة مقدمة الى

مجلس كلية التربية الاساسية- جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التربية(فلسفة التربية)

من قبل الطالبة

اشراق عيسى عبد القيسي

اشراف

الاستاذ الدكتور
علي ابراهيم الاوسي

الاستاذ المساعد الدكتور
حاتم جاسم عزيز

1435هـ

2014م

الفصل الأول : التعريف بالبحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات
- منهج البحث

- **مشكلة البحث :-**

إن ما يميز العصر الذي نعيش فيه هو تلك الثورة التكنولوجية التي تتطور بصورة متسارعة والتي أحدثت تطورات وتغيرات كبيرة وعميقة في سائر ميادين النشاط البشري، هذه التغيرات التي تعتمد على العقل البشري وتوظيفه للمعرفة العلمية المتقدمة واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستراتيجيات التفكير الخلاق المبدع فقوة الأمم في هذا العصر تقاس بقوة عقول أبنائها وقدرتهم على الإبداع والابتكار. (عبد الله، 2004، ص13)

ولاشك في أن التعليم يعد أحد الركائز الأساسية التي لا يستغني عنها من يريد مسايرة العصر المعرفي والتكنولوجي، فتطويره أساس من أسس التقدم والنماء. (الخطيب، 2007، ص389) وهو يواجه تحديات ومتغيرات عديدة توجب عليه مراجعة أهدافه وفلسفته وتنظيماته وعلاقته بالمجتمع الذي يوجد فيه، ومواجهة التعليم لهذه التحديات ليس الغرض منها الاقتصار فقط على العمل على حل مشكلات حاضرة وإنما تلافيها في المستقبل. (جويلي، 2002، ص69)

وبسبب التراجع النسبي في مجال التعليم على الصعيد العالمي فقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين جهوداً عالمية لإصلاح النظم التعليمية وانتشرت الدعوات في مختلف الدول لإصلاح نظام التعليم والحفاظ على مستوى معين من الجودة فيه. وبالفعل بدأ الاهتمام بالجودة الذي انتقلت إليه آلياتها ومفاهيمها من المجال الصناعي إلى المجال التربوي وذلك من اجل تحقيق أفضل النتائج وفقاً للأهداف التربوية المعدة مسبقاً (شاهين وشندي، 2004، ص10)

ولما كان التعليم احد الجوانب الحياتية كان لابد ان يتخذ مكانا في عملية الجودة فاطلق على الجودة المتصلة بالجانب التعليمي مصطلح

الجودة التعليمية الذي يهتم بوجه عام بإتقان العمل التعليمي والتربوي بكل ما يشمله من جوانب الطالب و المنهج و الادارة والمعلم. (الحربي,2009,ص5).

وإذا كانت فلسفة الجودة الشاملة الغربية جاءت في مراحل نضجها لتعبر عن ميراث ثقافي وأخلاقي ممتد منذ الإصلاح الديني في الغرب في القرن السادس عشر الميلادي وتبلورت ملامح هذا الميراث الثقافي في نهاية القرن العشرين في فلسفة الحياة الليبرالية الجديدة التي هيأت الانتقال إلى مجتمع ما بعد الحداثة حيث أصبحت ثقافة الجودة معبرة عن الثقافة الغربية المعاصرة وخادمة لها ولقد عاشت بلاد الغرب تدرب نفسها بسبب فلسفة الحياة الليبرالية على أسلوب الجودة وعلى تطبيق معاييرها وتطويرها. (عبد الغني، 2004، ص273),فان النظام التعليمي العربي الإسلامي يختلف في وضعيته عن النظم التعلمية الغربية حيث إنّه يمر بأزمات تختلف في أبعادها عن ما يمر به النظام التعليمي الغربي كما أنه يعيش في بيئة تتسم بالتفاوت الثقافي والاقتصادي والاجتماعي وانتشار الفقر والأمية وهذه عناصر مناوئة لثقافة الجودة ومعطلة لها عن مساراتها. (المجالس القومية المصرية،2000، ص602)

وان استطاعت المجتمعات الإسلامية تطبيق الجودة في المؤسسات التعليمية على صورتها الغربية بما تحمله من مقومات ومضامين ثقافية فإنها قد تمثل آلية من آليات الغزو الثقافي (كراوفورد، 1997،ص163) لأن المعايير التربوية والتعليمية لا تعمل في فراغ أيديولوجي(نجيب،2002، ص501) خاصة إذا كانت الثقافة الإسلامية غنية بمقومات الجودة وبموارد خصبة للدعم البشري والمادي على أسس أخلاقية وعقائدية دافعة للتقدم والعطاء في الوقت نفسه هي ثقافة منفتحة تقبل كل جديد لا يخالف ثوابتها فنعيد فاعليته في قلب تلك الثقافة (عبد الغني،2004 ، ص293).

لـذا فـإن انتقـال المفـاهيم التـي تـدعو إلـى الجـودة دون أن يكـون هنـاك تمحـيص فـي خلفياتهـا الاجتماعيـة والاقتصـادية والسياسـية والفلسـفية والتـي تختلـف بـلا شـك عـن خلفيـة المجتمـع الإسـلامي فإنهـا لـن تجـد الأرض الخصـبة لتؤتي ثمارها. (هنيدي,2008,ص11).

ويـرى الـبعض أن الاهتمـام بموضـوع الجـودة بـدأ علـى يـد الغـرب وهـو مـن إنتـاج علمـائهم فـي أواخـر الثمانينـات ولكـن المتأمـل فـي أدبيـات التربيـة الإسـلامية يجـد أنهـا تربيـة لا تقـف عنـد تحقيـق الأهـداف النفعيـة مـن وراء تطبيـق الجـودة بـل إنهـا تربيـة تسـعى لسـعادة الإنسـان فـي الـدنيا والآخـرة ويُـتهم المسـلمون بتقصـيرهم فـي الأخـذ بأسـباب الإتقـان فـي جميـع جوانـب الحيـاة بمـا فـي ذلـك التعلـيم علـى الـرغم مـن أن الأولـى بهـم الاحتكـام إلـى معـايير ومقـاييس الجـودة التـي أكـد عليهـا الإسـلام، حيـث أكـد علـى إتقـان الأعمـال وتحسـين الأقـوال والأفعـال والأداء لأن الإسـلام بطبيعتـه مـنهج حيـاة شـامل ، والمسـلمون مطـالبون بإحسـان هـذا الـدين كمـا جـاء فـي قولـه تعـالى چ ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ النسـاء: ١٢٥(أبو دف,2007، ص2)

إذ اهتمت التربية الإسلامية بموضوع الجودة في العمل وامتدحت العمل المتقن وأثنت على المخلصين وجعلت التقوى مفتاح الخروج من كل ضيق وجعلت للمشرعين أصولاً يرجعون إليها عند اختلافهم ومن هذه الأصول كتاب الله عز وجل وسنة رسوله الكريم "ص" ولعل هذا هو الفرق بين نظام الجودة الذي دعت إليه التربية الإسلامية وغيرها من الفلسفات (الجرجاوي,2005، ص5)

وتتفـق الباحثـة مـع الـرأي القائـل بأهميـة العـودة للتـراث الاسـلامي والاسـتفادة منـه حيـث اكـدت العديـد مـن المـؤتمرات التربويـة التـي عقـدت فـي بعـض الـدول العربيـة والاسـلامية الـى ضـرورة الاهتمـام بـالتراث التربـوي الاسـلامي لان ضـعف الاهتمـام بـالتراث كمـا يـرى المفكـرون ادى الـى ازمـة حـادة فـي تربيتنـا المعاصـرة , تتمثـل فـي تجاهـل لقـيم التـراث وأهميتـه فـي بنـاء

شخصية الأمة وإعطائها الهوية الثقافية المميزة ومن هذه المؤتمرات "مؤتمر حال المعرفة التربوية المعاصرة :مصر نموذجا "الذي عقد في كلية التربية جامعة طنطا في 2010/2/11 والذي كان من اهم توصياته الدعوة الى الاستفادة من التراث التربوي الإسلامي في إعادة إنتاج معرفة تربوية متكاملة تجمع بين اخر ما وصل اليه الفكر التربوي الإنساني وما وصل اليه المسلمون في عصر ازدهارهم من فكر تربوي راشد ,كما دعا التربويون الى التصدي الى كل محاولات طمس الهوية الثقافية الإسلامية وتجاهل دور الفكر الإسلامي في ما وصل اليه العالم اليوم . ومؤتمر المعايير الإسلامية للمؤسسات التربوية /جامعة طرابلس الذي عقد في لبنان في 2009/5/21 والذي بين ضرورة الاهتمام بدراسة حضارتنا وميراثنا الثقافي .

وفي الوقت الحاضر لم يستطع المفكرون المسلمون من إحياء وتمثيل التراث الإسلامي وإنتاجه بفكر معاصر يوازي المشكلات المعاصرة عن طريق تفحيصه وتمحيصه ، بل على العكس من ذلك عملوا على استيراد الخبرات التربوية الجاهزة،(حسنة،1992،ص20)، مما أدى إلى اغتراب في الثقافة وأزمة في الهوية ولا يعني ذلك أنَّ المربي أو المفكر المعاصر يقطع جذوره من الماضي أو يغلق أبوابه أمام حاضر الآخرين بل معناه أن الإنسان يركز عمله في استحضار ماضي الأسلاف للتعرف على أصول الحاضر والنظر في خبرات الآخرين المستوردة لإغناء معارفه ومواجهة تحديات حاضره وتلبية احتياجاته.(الكيلاني،1997، ص67) .

و المتأمل في الفكر التربوي الإسلامي يجد أن هذا الفكر زاخر بنظرية تربوية متكاملة شاملة، تتضمن القواعد والأسس والمبادئ والنماذج والمواقف التربوية التي تصلح لكل زمان ومكان، وهذا ما يتطلب منا أن نعمل على إعادة اعتبارها والعمل على تطبيقها في كافة مجالات حياتنا ، خاصة في مؤسساتنا التعليمية، لهذا جاءت هذه الدراسة لاجراء الموازنة بين جودة التعليم في الفكر التربوي الإسلامي والغربي لا سيما و أن الأدب التربوي

بحاجة إلى المزيد من الدراسات في هذا المجال. وتسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي وما أوجه التشابه والاختلاف بينهما من وجهة نظر المفكرين ؟ وتكمن الإجابة عن هذا التساؤل الرئيس في الإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي؟

2- ما الجودة التعليمية في الفكر التربوي الغربي ؟

3- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الفكرين في الجودة التعليمية من وجهة نظر المفكرين ؟

- **أهمية البحث :-**

تعد فلسفة التربية من أهم الأمور الموجهة للمربين والمعلمين ، لأن أي عمل تربوي ناجح يجب أن يعتمد على أساس فلسفي فالعلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة، فالفلسفة فكر والتربية تطبيق عملي لهذا الفكر ولا انفصال بين الفكر والتطبيق, فالفكر هو الموجه للتطبيق يوضح مساره وأهدافه، والتطبيق يختبر الفكر ويثريه ويسمو به لذلك نجد أن الفلسفة لها دور كبير في تخطيط المناهج التربوية وتحديد الأهداف والمحتوى والأنشطة وطرائق تقديمها. (الفتلاوي والهلالي، 2006، ص55).

ويمثل الفكر التربوي الإطار النظري والفكري لما يحتاجه المجتمع في بناء أنظمته التربوية وأبجديات العملية التعليمية ووضع أسسها وقواعدها وبحث طبيعة العلاقة بين العالم والمتعلم وأهم ميادين العملية التربوية وذلك بغية الوصول إلى مستوى اداء عالي و راقٍ لتحقيق حضارة مزدهرة خاصة في ظل هذا التراكم المعرفي الهائل منذ آلاف السنين حتى يومنا هذا (المزين، 1998، ص3) .

وتعد دراسة الفكر التربوي الحديث تتويجاً للماضي في ظل مستجدات العصر الذي نعيشه من تطور في وسائل الاتصال والتراكم المعرفي الهائل وقيام حضارات محل أخرى وتغيير ظروف الحياة من وقت لآخر وتأثير المستجدات كالحروب والصراعات والتقدم العلمي والتقني وفي ظل تعدد المذاهب والأطر الفكرية المعاصرة واختلاف أنماط التفكير وأشكال السلوك وتبدل الطبائع والعادات.

ويرتبط نمو الفكر التربوي بمدى تقدم الأمة حضارياً, فالحضارة تمثل البيئة الصالحة لإنبات الفكر التربوي وهو أداتها ووسيلتها في تخليد ذاتها وضمان تناقلها وانسيابها عبر الأجيال وهو في المقابل يجري في بنائها وهو يغذيها بشتى أسباب النمو والازدهار وصولاً بها إلى القمة وهذه سمة بارزة في كل الحضارات القديمة والحديثة. (رضا، 1982، ص17) .

واذا كان الفكر انعكاسا صادقا لحياة الجماعة الانسانية, فان نوعه يتجدد بنوع هذه الحياة واطارها العقائدي الذي يوجه مسارها ,وطالما اننا نعيش في مجتمع اسلامي

فان الفكر التربوي الذي يعكس حياتنا الثقافية في المجال التعليمي هو الفكر التربوي الاسلامي بكل اصوله وركائزه ومحدداته ومقوماته واساليبه النابعة من شريعتنا الاسلامية من ناحية , ومن واقعنا الاسلامي من ناحية ثانية ومن تطلعاتنا المستقبلية من ناحية ثالثة (احمد ,1982,ص9).

وإن دراسة الفكر التربوي الإسلامي في كل مرحلة من مراحل التاريخ تمكّنُ الدارس من الوقوف على أفضل الأساليب وأجداها في أعادة صياغة عقلية الإنسان المسلم في ضوء التغييرات بدلاً من الوقوف جامداً حيال ما يجري حوله من تغييرات. (النباهين، 1995، ص148) , وقد اختلف المهتمون بأمر التجديد في الفكر التربوي الاسلامي اختلافاً واضحاً مما ادى الى ظهور ثلاثة اتجاهات هي:

- الاتجاه الاول : وهو الاتجاه الذي لا يهتم بالتراث الإسلامي وينكر دور العلماء والفلاسفة العرب والمسلمين ويتنكر للتراث العلمي الاسلامي ويطرح مسالة الارتباط بالفكر الغربي المعاصر كمخرج للازمة ويدعو الى قطع الجذور مع ماضي الامة وتراثها.(بدران,د.ت,191)

- الاتجاه الثاني: وهو نقيض الاتجاه الاول وهو يدعو الى الاهتمام بالتراث العلمي الاسلامي ويقدس اصحاب هذا الاتجاه كل شيء في التراث منطلقين من مقولة تبسيطية هي ان كل المسائل قد حلها الاجداد وليس امامنا الا ان نغترف من الماضي لنحل مشكلات الحاضر وقد شمل هذا الاتجاه القطاعات المثقفة من مفسرين ومحدثين وفقهاء واصوليين.(عبد الحميد,د.ت,ص13).

- الاتجاه الثالث: ويرى اصحاب هذا الاتجاه الابتعاد عن الانغماس في التحديث والمعاصرة كما انه يتحاشى الوقوف بالفكر الاسلامي عند حدود الجمود والتزمت , بل انه يهدف الى التأكيد على ان الاسلام في جوهر الحق منطلق كل بناء وتجديد ثم انه بدل الانبهار بالفكر الغربي فانه يتناول هذا الفكر من منظور الفكر الاسلامي وهو يحاول ان يستوعب ما انتجه الفكر الانساني والبشري في اعماقه.(مرسي,1988,ص6).

ويمثل الفكر الاسلامي المرجع الذي يمدنا بالأساليب التي تسهم في إخراج العالم الاسلامي من التخلف والضعف لهذا أصبح من الواجب إعادة النظر في التراث العلمي والثقافي الإسلامي لاستلهام عوامل الرخصة للأمة الإسلامية.

وتعد التربية عملية اجتماعية تعكس طبيعة المجتمع وآماله وطموحاته، وهي جزء من نظام اجتماعي أكبر، تؤثر وتتأثر به في علاقة تفاعلية مستمرة حفاظاً على كيانه واستمراره وتعد التربية مرآة المجتمع تكشف عن خصوصياته وتنعكس على سطحها سماته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، لهذا حظيت التربية، باهتمام الدول مادياً ومعنوياً فوضعت في سلم أولوياتها (هندي، 1990، ص3) وهي وسيلة المجتمع للتغيير وترسيخ قواعد الأخلاق والمثل وغايتها النهوض بالمجتمع وتهذيب الفرد وتنمية قواه ومواهبه من خلال خبرات ومعارف لها قيمتها التربوية الاجتماعية والثقافية وغيرها. (عبد الدايم، 1978، ص74).

و فضلاً عن ذلك فهي نظام تربوي ينبع من فلسفة المجتمع وهو الذي يطبق هذه الفلسفة ويبرزها إلى الوجود وقد نادى الفلاسفة ، من أقدم العصور حتى اليوم بوجوب الاهتمام بالتربية بعدها تؤدي دور مهم في عكس فلسفة المجتمع وتطبيقها عملياً. (الاهواني، 1968، ص68) .

ولما كانت التربية في أساسها مجموعة من الأفكار والأساليب التي تعبر عن نظرة مجتمع ما إلى الطريقة التي يرّبىٰ بها أبناؤه، والغاية من هذه التربية فإنها خضعت في المجتمعات المختلفة وخلال العصور الإنسانية المتعاقبة إلى تفسيرات ورؤى مختلفة لطبيعتها وغاياتها النهائية وأهدافها الآتية ومناهجها وأساليبها ووسائلها, كما تباينت نظرة المجتمعات إلى علاقة الفرد ببيئته وثقافته ومجتمعه والأدوار التي توقع من الافراد أن يمارسوها في المحيط الاجتماعي وقد تأثرت الممارسات التربوية والتعليمية في تلك المجتمعات والعصور بالنظريات والاجتهادات الفلسفية لكثير من المفكرين الذين طرحوا أفكارهم وتصوراتهم حول طبيعة الفرد وتكوينه وطبيعة

المجتمع وتركيبته وبينوا رؤيتهم الخاصة للطرق والوسائل التي يجب على المجتمع إتباعها لتربية وتعليم أبنائه (طه، 1984، ص107) .

وتساهم الدراسات الموازنة و المقارنة في نشر الثقافة والتربية وفي إحداث التقدم والتطوير خاصة في المجال التربوي في مختلف دول العالم,كما تبرز أهمية الموازنة بين النظم التعليمية في الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين في رسم سياسة تعليمية رشيدة ؛ لأنها تزود راسمي هذه السياسة والمخططين للتعليم ببدائل مناسبة واتخاذ القرار التربوي حتى تأتي هذه السياسة على أساس ثابت سليم.

(حجي،1998،ص30)

ومن خلال التربية الموازنة أو المقارنة تتم دراسة العوامل المؤثرة في النظم التعليمية في الدول المختلفة من أجل إيجاد أوجه الشبه والاختلاف بين هذه النظم وتفسيرها والتوصل إلى مبادئ وقوانين ونظريات تفسر اتجاهات التغيير التربوي وعمليات أدارته في البيئات الثقافية المختلفة. (خليل،2009، ص31) .

وان الموازنة بين الفكر التربوي الإسلامي والغربي لا تمثل موازنة بين منظور خاص بالمسلمين وفكر أنساني عالمي وإنما هي موازنة بين خصوصيتين تتنازعان صفة العالمية تمثل الأولى الفكر الإسلامي المعبر عن رسالة عالمية في الوجهة والاتجاه وتمثل الثانية رؤى الفكر الغربي الذي يحاول فرض عالميته بوسائل عديدة إذ إنَّ النموذج الإسلامي مبني على المعرفة المستمدة من الوحي الإلهي المتجاوز لحدود الزمان والمكان, أما النموذج الغربي فهو مبني على مصالح ومعطيات وانتاجات محدودة بإمكانيات الإنسان العقلية ومحدودة بالزمان والمكان الخاصين بها. (العجلوني، 2005، ص9)

وقد تنبهت معظم دول العالم إلى أهمية قضية الجودة في التعليم ووضعها في مقدمة أولوياتها باعتبار أن الصورة الجديدة للتعليم والمجتمع لا يمكن أن تكون إلا بتعليم تتوافر فيه شروط الجودة في كافة مراحلها ومستوياتها.

(Barber, Michael, 1998, p68).

لأن الأخذ بالجودة في التعليم تمكننا من تحقيق جودة المجتمع إذا اعتبرنا أن التعليم هو أداة التنمية والتقدم وتكامله معرفياً ومهارياً ووجدانياً ومن ثم الوفاء بحاجات المجتمع من الكوادر المتخصصة القادرة على المنافسة.(البيلاوي، 2006، ص14)

وتعد الجودة احدى السمات الاساسية للعصر الحاضر وذلك لاتساع استخدامها وازدياد الطلب عليها في كثير من جوانب الحياة المعاصرة ,فالعالم اليوم يسعى إلى تحقيق مبدأ الجودة والعالم كله مشترك في سوق عالمية واحدة تتنافس فيها كل الدول ,وليس امامها الا تحقيق الجودة الشاملة في التعليم من اجل تعظيم قدرة الانسان المشارك في عملية التنمية.(الميمان,2007,ص3),كما انها احدى الضروريات التي ينشدها المجتمع اليوم وهي تعتبر من اهم الوسائل والاساليب الناجحة في تطوير وتحسين بيئة النظام التعليمي بمكوناته المادية والبشرية بل واصبحت ضرورة ملحة وخياراً استراتيجياً لتحسين المستوى التعليمي والتربوي في الوقت الحاضر.(العارفة,2008, 68-69).

ومن اهم غايات الجودة واهدافها الرئيسة هي السعي الى جودة المنتج الذي يقدم في ظلال مؤسساتية اي انها تحقق الغاية التي وضع من اجلها التعليم في امداد المجتمع بالطاقات الواعدة التي تساعد في بنائه وازدهاره في شتى المجالات.(الغامدي,2001,ص92).

ان تأصيل مفهوم الجودة التعليمية بات ضروريا والاخذ بهذا المفهوم بدلالاته الإسلامية لأنه مفهوم أصيل في الدين الإسلامي حيث ينطلق من منظومة القيم الإسلامية الرصينة التي تمثل الدقة والإتقان في العمل. وقد أكدت العديد من الدراسات على ان خروج المجتمعات الاسلامية ومنها المؤسسات التربوية مما تعانيه من ازمات مرهون بالعودة الى الاصول الاسلامية حيث

ان الاسلام أكد على الجودة وحث على ضرورة تحسين الاداء سعيا لتحقيق الرفاهية والازدهار والتقدم، ومن هذه الدراسات :

- دراسة (بدوي الشيخ,2000) والتي أكدت على أنَّ الإسلام قبل 14 قرناً من أعلى مقامات الايمان فيه هو الاحسان وهو دين الاتقان الذي امتد الى كل شيء حتى ذبح الحيوان ، وهو دين الجودة التي تمتزج بالرحمة والاخلاق.
- دراسة(أبو دف, 2007) وقد أظهرت هذه الدراسة على أنَّ الاسلام اكد جودة التعليم تحت مسميات الاحسان والاتقان والسداد كما بينت ان هناك العديد من المحفزات القوية الدافعة لتحسين التعليم وتجويده بصورة مستمرة عند المسلمين.
- دراسة(هنيدي,2008) أكدت هذه الدراسة ضرورة الرجوع الى الفكر الاسلامي الأصيل في مصادره وأصوله وفي سير علمائه ومفكريه ,كما بينت الدراسة ان مفهوم الجودة فكراً وتطبيقاً ليس وليد الفكر الغربي وانما هي من مبادئ الاسلام .

وعلى اساس ما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي في ما ياتي:

1- أهمية الجودة في العمل التربوي حيث إن هذا العصر يطلق عليه عصر الجودة والتميز او عصر الهندرة والهندسة الادارية اوهندسة البشر وهو مهتم بتطبيقها في كل المؤسسات بنظمها التربوية.

2- تؤكد معطيات الفكر التربوي الاسلامي اهمية الاستمرار بدراسته ، لأنه فكر متجدد.

3- أهمية التعليم باعتباره محوراً رئيساً تتفاعل ضمنه التغيرات المجتمعية وتأصيل جودة التعليم ليصبح قادراً على التفاعل مع هذه التغييرات.

4- أهميـة الدراسـات الموازنـة لـدورها الـذي يمكـن أن تثـري بـه النظريـة التربويـة والفكـر التربـوي فضـلاً عـن دورهـا فـي تطـوير نظـم التعلـيم وحـل مشـكلاتها وتحديثها.

5- أهمية الحوار الفكري بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي.

6- أهميـة الفكـر التربـوي باعتبـاره الإطـار النظـري الـذي يوجـه العمـل التربـوي التطبيقي، فالعمل التربوي لا يمكن تحقيقه دون إطار نظري من ورائه.

7- لا يمكـن اهمـال مـا جـاء بـه الفكـر الانسـاني ,اذ يمكـن الافـادة منـه بمـا لا يتعارض مع مبادئنا وقيمنا.

8- حاجة الفكر التربوي المعاصر لدراسات وأبحاث معمقة نابعة من الفكر التربوي الإسلامي، خصوصًا و أن التوجه العام في عالمنا الإسلامي يركز بشكل أساسي على مبادئ وأسس وتطبيقات التربية الغربية، مع توجيه أنظار الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في هذا المجال .

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي إلى:

1. التعرف على الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي متمثلا بآراء بعض المفكرين.
2. التعرف على الجودة التعليمية في الفكر التربوي الغربي متمثلا بآراء بعض المفكرين.
3. الموازنة بين الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي والجودة التعليمية في الفكر التربوي الغربي, لتأصيل مفهوم الجودة التعليمية.

- **حدود البحث :**

يتحدد البحث الحالي بـ :-

- الأدب النظري المتمثل بمصادر ومؤلفات المفكرين وبعض المصادر والدراسات الخاصة بموضوع البحث(الجودة التعليمية).
- بعض المفكرين المسلمين من القرن الثالث إلى القرن التاسع الهجري وهم كل من:(ابـــن ســـحنون،202-256هـ) و (المـــاوردي364- 450هـــ) و (الغزالـي450-505هـ) و (ابـن جماعـة 639-733هـ) و (ابـن خلـدون 730 - 808 هـ).
- بعـض الفلاسـفة والمفكـرين الغـربيين وهـم :-كـل مـن: (جـون لـوك1632-1704م) و (جان جاك روسو1712-1777م) و (بستالوزي1746-1827) و (مكارنكو1888م - 1939م) و(جون ديوي1859-1952م).
- مجالات جودة التعليم (المعلم و المتعلم و المنهج) في كلا الفكرين.

- **تحديد المصطلحات :-**

- الجودة

الجودةُ لغةً من : جاد يجودُ جُوداً وأجاد غيرهُ وأجَودَهُ .

(القاموس المحيط ، ج1,ص285)

الجودة :- الجّيدُ نقيض الرديء ، وجاد الشيء جودةً أي صار جيداً ويقال جّودَهُ وأجادَهُ أتى بالجّيد. (لسان العرب لابن منظور، ج1, ص259) .

- قاموس (ويبستر) بأنها (صفة او درجة تفوق يمتلكها شيء ما ، كما تعني درجة الامتياز لنوعية معينة ن الخدمة او المنتج (Gralnik , 1984)

اما اصطلاحاً فيعرفها كل من :-

- (الزواوي,2003) بانها (معايير عالمية للقياس والاعتراف, والانتقال من ثقافة الحد الادنى الى ثقافة الاتقان والتميز ,واعتبار المستقبل هدفا نسعى اليه , والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية الى المستقبل الذي تعيش فيه الأجيال التي تتعلم الان) (الزواوي، 2003، ص34)

- (المناصير,1994) بأنها (مجموعة من المبادئ الإرشادية والفلسفية التي تؤدي إلى التحسين المستمر لعمل المنظمات باستخدامها لأساليب إحصائية، ومصادر بشرية ومادية ضرورية بالإضافة إلى جميع العمليات التي تتم داخل التنظيم وتلبي حاجات العميل بأفضل وأحسن صورة، حالياً ومستقبلياً). (المناصير,1994 ,ص40).

- وعرفها (عليمات,2008) بأنها (مجموعة من المعايير والسمات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة او العملية في المؤسسة سواء ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات التي تعمل على تحقيق حاجات ورغبات ومتطلبات العاملين في المؤسسة والمجتمع المحلي وذلك من خلال الاستخدام الامثل والفعال لجميع الامكانات البشرية والمادية مع استغلال الوقت وملائمته لهذه الامكانات) (عليمات ,2008,ص18).

– (عبد الباقي,1999) بانها(معيار الكمال الذي يجب ممارسته في كل الاوقات وهي جهد مستمر ومتطور ,بحيث لايوجد حد معين للجودة تستطيع ان تصل اليه).(عبد الباقي,1999,ص18).

وتعرفها الباحثة بأنها :عملية تسعى لوضع معايير محددة قائمة على الدقة والإتقان والتميز في كافة المجالات ، ويمكن الاستناد اليها في الحكم على جودة الأداء.

الجودة التعليمية :– عرفها كل من:

– (البيلاوي,2006) بأنها: (مجموعة من المعايير والإجراءات التي يهدف تثبيتها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين) (البيلاوي، 2006، ص12)

– (عشيبة, 2000) بأنها (مجمل المعايير والخصائص التي ينبغي ان تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية سواء ما يتعلق منها بالمدخلات او العمليات او المخرجات التي تلبي احتياجات المجتمع ومتطلباته ورغبات المتعلمين وحاجاتهم وتتحقق من خلال الاستخدام الفعال لجميع العناصر البشرية والمادية).(عشيبة، 2000، ص538)

– (الشافعي,2000) بانها (قدرة المؤسسات التعليمية في مستوياتها ومواقعها المختلفة على اداء اعمالها بالدرجة التي تمكنها من تخريج خريجين يمتلكون من المواصفات ما يمكّنهم من تلبية احتياجات التنمية في مجتمعهم طبقا لما تم تحديده من أهداف وموصفات لهؤلاء الخريجين)(الشافعي,2000, ص79).

وتعرفها الباحثة بانها : الوصول إلى أقصى حد ممكن من التطوير والتحسين لكل من المعلم والمتعلم والمنهج بما يحقق الأهداف المنشودة وفق

معـايير معينــة ويكـون الـدافع الــى ذلـك هـو الحـرص علــى الإنتاجيــة التعليميــة الجيدة .

- الفكر

الفكر لغة يعني الفَكر، الفكر : هو أعمال الخاطر في الشيء،او هو اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة مجهولة قال سيبويه لا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر. (لسان العرب لابن منظور، ج2 ، ص1120) .

الفِكر بالكسر :- أعمال النظر في الشيء كالفكرة، والفِكري بكسرها.

(القاموس المحيط، ، ج2,ص111)

أما المعنى الاصطلاحي :- فيعرفه كل من

- (صالح) بأنه :(العملية التفكيرية، وهو يعني الحكم على الشيء وقد يقال ويراد منه نتيجة التفكير أي ما توصل إليه الإنسان من نتائج بالعملية التفكيرية)

(صالح، 1979، ص169)

-ويعرفـه (الجـابري) بأنــه :(جملــة الآراء والأفكــار والنظريــات التــي تعبــر عــن رؤيــة الإنســان للحيــاة والعــالم ومعــروف أن هــذه المبــادئ والأفكــار والمفــاهيم والآليــات ليســت فطريــة ولا غريزيــة بقــدر مــا هــي مكتســبة يكتســبها الإنســان نتيجــة احتكاكــه بمحيطــه الطبيعــي والاجتمــاعي والثقــافي) .(الجــابري، 1984، ص69) .

- كمـا عرفهـا (العلـواني) بأنــه (اسـم لعمليـة تـردد القـوى العاقلـة المفكـرة فـي الانســان ســواء أكــان قلبــاً أم روحــاً أم ذهنــاً بــالنظر والتــدبر لطلــب المعــاني المجهولــة مــن الامــور المعلومــة او الوصــول الــى الاحكــام او النســب بــين الاشياء) (العلواني ، 1992، ص27).

وتعرفه الباحثة بأنه: عملية عقلية متمثلة بالآراء والأفكار التي تعبر عن رؤية الإنسان للحياة التي يعيشها للوصول إلى إصدار أحكام مناسبة لظواهرها.

الفكر التربوي :- ويعرفه كل من:

- (أحمد) بانه : (سجل للأفكار في زمن ما ومكان ما قد عبّر عن نفسه في تعاليم وكتابات ولّدتها عقول اتسمت بالرزانة والحكمة في إطار من التأمل النظيف ابتغاء وجه الحق والجمال) .(احمد، 1966، ص19)

-كما عرفه (مصطفى) بأنه :(عبارة عن جزء من فكر إنساني مبدع يتسم بالديناميكية والتطور المستمر في ميدان التربية ويستند إلى تاريخ المجتمع وفلسفته وثقافته وصفاته وحاجاته) (مصطفى، 1990، ص39) .

وتعرفها الباحثة بأنه: إفراز حضاري ينبثق عن حركة المجتمع في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهذه بدورها تشكل اتجاهاته ومساراته في ميدان التربية.

أمّا الفكر التربوي الإسلامي فإنّه:(عبارة عن الإطار النظري الذي يتسع لرسم مسار العملية التربوية في شكلها النهائي وفق فلسفة الأمة وعقيدتها وقيمها واتجاهاتها ومصادرها منطلقاً من فكرها العام ليفي بحاجات المجتمع وتطلعاته وأماله وطموحاته في مجال تربية الفرد والمجتمع وبناء الأمة وحضارتها،(حسنة ,1981 ,ص54).

وتعرفه الباحثة بأنه: الآراء والأفكار التربوية لبعض المفكرين التربويين المسلمين العرب التي وردت في بعض كتبهم ومؤلفاتهم وغيرها من المصادر التي اهتمت بالموضوع الذي جرى تحديده في حدود البحث.

الفكر التربوي الغربي: المقصود بالفكر التربوي الغربي في هذه الدراسة بأنه: الآراء والأفكار التربوية لبعض المفكرين التربويين الغربيين التي وردت في بعض كتبهم

ومؤلفاتهم وغيرها من المصادر التي اهتمت بالموضوع الذي جرى تحديده في حدود البحث.

وتعرف الباحثة الجودة التعليمية في الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي: بأنها: الآراء والأفكار التربوية للمفكرين ونظرة كل منهم في جودة كل من المعلم والمتعلم والمنهج.

كما تعرف الباحثة الدراسة الموازنة: بأنها: عرض الآراء والأفكار والمبادئ التربوية التي وضعها وصاغها المفكرون التربويون المسلمون والمفكرون التربويون الغربيون، وتحديد المتشابه والمختلف والمتمايز من بينها, بهدف استنباط الجودة التعليمية منها.

- **المناهج المستخدمة في الدراسة :-**

1- المنهج الوصفي التحليلي :- وهو المنهج الذي ينصب على الظاهرة التعليمية والنفسية على حالتها فيقوم بوصفها وتشخيصها والكشف عن جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها وبين ظواهر تعليمية او اجتماعية اونفسية اخرى.(الاغا، 1997، ص57)، وهو الأنسب لهذا البحث ومن خلاله سيتم جمع المعلومات والآراء والافكار الخاصة بالجودة التعليمية في الفكرين التربويين الإسلامي والغربي ، ثم القيام بتحليلها للوصول إلى استنباطات أو تعميمات .

2- المنهج المقارن :- وهو الذي يعتمد على المقارنة في تفسير الظواهر المتمثلة من حيث إبراز أوجه التشابه والاختلاف فيما بينهما وفق خطوات بحث محددة من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظواهر محل الدراسة والتحليل.(زيعور,1993,ج1 ص14).

ومن خلال هذا المنهج ستتم موازنة كل من الفكرين التربويين الإسلامي والغربي ونظرتهما إلى جودة التعليم, واستخراج المتشابه والمختلف والمتمايز بينهما.

Abstract

This study aims to get access the knowledge of teaching quality in both Islamic and western educational intellect and similarities and differences between them by the Islamic and western thinkers views.

To get answer the study questions, the researcher depends on the comparative analytic descriptive method through getting resources, references and analyzing the information have to extract results.

The study contains five chapters. They are as following :

The first chapter include research definition which has the research problem that has figured in the following questions:

1- What is the teaching quality in the Islamic educational intellect?
2- What is the teaching quality in the western educational intellect?
3- What are the similarities and differences between the two intellects in teaching quality?

It also includes the research importance that comes from the importance of quality as it is considered a basic requirement nowadays. In addition to the importance of teaching , studying the Islamic educational intellect and the balance between the two.

This chapter also has the research aims, identifying the terms and the research reach and methodicalness. The second chapter has two sections, the first is the theoretical literature which involves the comprehensive quality in its meaning, historical development and its principles in addition to the quality through Islamic and western perspective and the relation of quality concept with some concepts which referred to the quality in different term. The second section has a number of previous Arab and foreign studies that engage with quality concept besides a number of studies link with educational intellect.

The third is for achieving the first aim of the study, that is getting access to the knowledge of educational quality in Islamic educational intellect through some of educational thinkers of Muslims like Ibn Sahnoun, Al-Mawardy, Al-Ghazaly, Ibn- Jamaha and Ibn- Khaldoun. The standers of the quality of instructor, leaner and the method are taking into consideration.

In the forth chapter the researcher endeavors to get knowledge of the teaching quality, instructor and method characteristics according to the views of some western educational thinkers like John Locke, Jean-Jacques Rousseau, Bastalozy,Macarankou and John and John Dewey).